الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والحكم على
المتشابه والناسخ والمتصل والقوي على مقابلها ولسان العرب
لغة ونحوا وصرفا واقوال العلما اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهاده
فان فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به فولي سلطان
ذو شوكة مسلما غير اهل كفاسق ومقلد وصبي وامراة نفذ بقضاه
للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضا بالمد مصدر قضى
يقضي كلام الفعل اذا اصله قضي بفتح الياء قلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ومصدره نعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت الياء
فيه ايضا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع الفان فابدلت
الثانية همزة فصار قضاأ ممدودا وجمع القضا اقضية كغطا واغطية
وهو في الاصل احكام الشيء وامضاؤه والفراغ منه وتكون ايضا بمعنى
الامر قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه بمعنى امر وقال تعالى
قضيت لكم بكذا اعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا قضيتم
الصلاة والفعل فاقض ما انت قاض والارادة قال تعالى فاذا
قضى امرا والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال
تعالى وكان امرا مقضيا اي مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل قال
تعالى وقضي بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات في
يومين وقال الحسن البصري اخذ الله على الحكام بضم الحا المهملة
وتشديد الكاف جمع حاكم ان لا يتبعوا الهوى اي هوى النفس
في قضايهم ولا يخشوا الناس لخشية السلطان ظالم او خيفة
اذية احد ولا تشتروا باياتي اي لا تاخذوا بدلها ثمنا قليلا
وهو الرشوة وابتغا الجاه ورضى الناس ثم قرا الحسن يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين

الناس

الناس بالحق ولا تتبع الهوى ما تهوى النفس فيضلك الهوى
عن سبيل الله اي عن الدلايل الدالة على توحيد الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما
نسوا بسبب نسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان
ولو ايقنوا بيوم الحساب لا منوا في الدنيا قال ابن كثير هذه
وصية من الله عز وجل لولاة الامور ان يحكموا بين الناس بالحق
المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله
وتوعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد
الاكيد والعذاب الشديد وقرا الحسن ايضا انا انزلنا التورات
فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام
يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لحكم الله وهو صفة
اجريت للنبيين والضمير في استحفظوا للانبيا والربانيين
والاحبار والاستحفاظ من الله اي كلفهم الله حفظه وكانوا عليه
شهدا رقبا ليلا يدل فلا تخشوا الناس واخشوني
نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويدا هنوا فيها خشية ظالم
او كبير ولا تشتروا باياتي ولا تتبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا
قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك هم الكافرون
قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا انهو كافر وان لم يكن جاحدا فهو
فاسق ظالم بما استحفظوا اي استودعوا من كتاب الله وهذا
ثابت في رواية المسملي وسقط لابي ذر قوله يحكم بها النبيون الى اخره
وقرا الحسن ايضا وداود وسليمن اي واذكر هما اذ يحكمان في الحرث
الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع
بانا انفلتت فاكلته وافسدته وكنا لحكمهم اراد هما والمتحاكمين

على سبيل المدح الذين هادوا
تابوا من الكفر والربانيون
والاحبار الزهاد والعلما
معطوفان على النبيون بما
استحفظوا اي استودعوا
من كتاب الله من التنيس ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)